حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الهُوِيّة الاجتماعية ودورها فـــي تشكيل الانتماء السياسي دراسة في إحدى قرى محافظة سوهاج

إيهاب أحمد محمد إسماعيل*

دكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية الآداب، جامعة سوهاج
ihab.ahmed@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/4/30
تاريخ قبول البحث: 2019/5/20
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

يهدف البحث إلى التغلغل في كيان إحدى قرى محافظة سوهاج وهي قرية الصوامعة شرق التابعة لمركز مدينة أخميم وهي من ضمن المناطق التي تتسم بالطابع القبلي في صعيد مصر، من خلال تعبيراتهم التي تم التوصل إليها عن طريق المقابلة المباشرة معهم، حيث تم تطبيق دليل مقابلة على عينة عمدية ممن لهم حق الانتخاب (البالغين سن الرشد السياسي 21 عامًا) من مواطني محافظة سوهاج، وقد بلغ عددهم (8) ثماني حالات، ومن هذا المنطلق النظري سنحاول تحليل نصوص المبحوثين من سكان مجتمع البحث التي يعبرون من خلالها عن هويتهم وأثرها على الانتماء السياسي وكيفية مشاركاتهم السياسية، ومحاولاتهم نحو التعبير عن وجودهم الاجتماعي. وقد تبلورت التساؤلات حول تساؤل رئيسٍ مؤداه ؛ **كيف تُشَكِّل الهُوِيّة الاجتماعية الانتماء السياسي لدى مجتمع البحث؟** وقد انبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي :

كيف تشكّل الهُوِيّة الاجتماعية الاختيارات الانتخابية؟

كيف تشكّل الهُوِيّة الاجتماعية الانتماء الحزبي؟

كيف تشكّل الهُوِيّة الاجتماعية الرؤية نحو المستقبل السياسي؟

ويكتسب هذا البحث جانبًا من أهميته وفاعليته من خلال تجميـــع رؤيـــة شـــبه متكاملة ومادة بحثية تتيح فهم وتأويل العالم الاجتماعي لمجتمع البحث، باعتبار أعضائه يعيشون حالة من السيطرة من قِبل الجماعات الاجتماعية المتحكمة في نوعية المشاركة السياسية والانتماء السياسي.

ومن أهم نتائج البحث

(1) تشكل الهُوِيّة الاجتماعية الانتماء السياسي من خلال تحكمها في

الاختيارات الانتخابية، حيث الاتفاق بين أفراد العائلة على المشاركة السياسية في اتجاه معين. **وتحديد** الهدف الرئيس من العمل السياسي وهو "المحافظة على أمجاد عائلته" والحفاظ على هويتها.

(2) تشكل الهُويّة الاجتماعية الانتماء السياسي من خلال تحكمها في الانتماء الحزبي حيث ترتبط عضوية الأحزاب ارتباطًا وثيقًا بالكيان العائلي الذي يحدد إمكانية الانضمام للحزب من عدمه. حيث كانت هناك رؤية إيجابية لأهمية العمل الحزبي، لكن واقع الحال يدلل على أن العائلة تمارس ضغوط ذات طابع تحفيزي تبث من خلالها روح العائلة وإشعار أبناء العائلة بأنهم يحملون هوية مشتركة.

(3) تشكل الهُويّة الاجتماعية الرؤية نحو المستقبل السياسي من خلال الحث على المشاركة السياسية من منطلق اجتماعي، كما تشكل الهُويّة الاجتماعية النظرة نحو المستقبل السياسي من كونها توجه الاهتمامات السياسية. حيث نظر غالبية أفراد العينة إلى أنفسهم باعتبارهم ليس لهم يد ولا دور في إحداث أية تغييرات وبالتالي مدفوعون سياسيًا إلى مجال لا خيار لهم فيه.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

مقدمة

إن الحديث عن الهُويّة الاجتماعية على درجة كبيرة من الأهميّة في حياتنا المعاصرة، فتحديد جماعة ما لهويتها يكون بوعيها الصحيح بتكوينها وتاريخها الاجتماعي، وهيتمثل وعي تُبنى عليه المواقف السياسية ونوعيتها، والتوجهات الفكرية التي ترسم مسارات مستقبل الجماعة ووضعها بين الجماعات الأخرى.

وإننا إذ نقوم بعملية تصنيف العالم الاجتماعي إلى جماعات مختلفة، فإننا نتجه إلى التوحد بجماعة نتقاسم مع أفرادها الإحساس بالانتماء والشعور بالهُويّة المشتركة، فيما يسمى بجماعة "النحن" وهويتنا الاجتماعية تستمد من كوننا أعضاء في هذا "النحن" وبالتعبير الشائع جماعة داخلية[1].

وقد أصبح مفهوم الهُويّة الاجتماعية الشغل الشاغل للمجتمعات،لأنه يرتكز على السياق الثقافي الاجتماعي من حيث المنشأ والتكوين، مما زاد التأكيد الحضاري على أهمية تعزيز الهُويّة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بحيث تصب في المجتمع من خلال الشخصية والأدوار التي تؤديها في البيئة الإنسانية،لأن عملية اكتساب الهُويّة تعد من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية، وهي بوابة الانتماءإلى ثقافة المجتمع، وبمنزلة التنشئة " الأم " لكل أنواع التنشئة السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها، حيث تقوم بإكساب الطفل عناصر الثقافة والمهارات المطلوبة للتفاعل مع محيطه، من خلال أنواع النشاطات التي تتطابق مع الهُويّة، والعلاقات داخل الجماعات وتطوير الأدوار ونماذج السلوك المتعلقة بها.

وبذلك تحافظ التنشئة الاجتماعية على كيان المجتمع وتماسكه، من خلال تحقيقها لأهدافها في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد ليكون منسجمًا ومنتميًا إلى مجتمعه وقادرًا على المشاركة الإيجابية في الإنتاج المجتمعي، فالانتماء يوجه الإحساس بالهُويّة المشتركة، ويشكل وعي الفرد بانتسابه إلى جماعة ما لغة وتاريخاً وقيماً وسلوكاً والمحافظة على الهُويّة والخصوصية الثقافية للمجتمع.

ويؤكد ذلك أن الجانب الاجتماعي من الهُويّة يرتبط بطريقة تفسير الفرد لوجوده ضمن المجتمع وإعادة تعريف شخصيته، وشعوره بالألفة والتنافس والمشاركة والمكانة ضمن الآخرين، لذلك يصبح الإحساس بالهُويّة قضية بؤرية لدى الأفراد عامة والمراهقين خاصة، وتحقيق هذه المتطلبات يعتمد على مساعدة الراشدين للمراهق لإنجاز الحالة الاجتماعية له، ويعد هذا الإنجاز تطويرًا للشخصية التي تحدث في مكان اجتماعي له خصائصه ومعاييره.

ويكتسب هذا البحث جانبًا من أهميته وفاعليته من خلال تبني منهجًا سوسيولوجيًا يمكّن من ولوج الباحث الاجتماعي لمجتمع البحث حتى يمكن تجميع رؤية شبه متكاملة ومادة بحثية تتيح فهم وتأويل العالم الاجتماعي لمجتمع البحث، باعتبارهم أعضائه يعيشون حالة من السيطرة من قِبل الجماعات الاجتماعية المسيطرة على نوعية المشاركة السياسية والانتماء السياسي.

كما يهدف هذا السياق إلى التغلغل في كيان إحدى قرى محافظة سوهاج وهي قرية الصوامعة شرق التابعة إداريًا لمركز أخميم، وتحتل قرية الصوامعة شرق موقعًا متميزًا حيث يحدها من الجنوب مدينةالكوثر، ومن الشمال مدينة ساقلته، ومن الغرب قرى سفلاقونيدةوأبَّار، كما تتميز بالطبيعة الجبلية، والنشاط الزراعي هو النشاط الرئيس.

وتتكون القرية من أربعة عشر نجعًا، مكونة من ستة تكتلات عائلية، تتنافس فيما بينها سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا،

وتقع ضمن المناطق التي تتسم بالطابع القبلي في صعيد مصر، من خلال تعبيراتهم التي تم التوصل إليها عن طريق المقابلة المباشرة معهم، حيث تم تطبيق دليل مقابلة على عينة عمدية ممن لهم حق الانتخاب (البالغين سن الرشد السياسي 21 عامًا) من مواطني محافظة سوهاج، وقد بلغ عددهم (8) ثماني حالات، ومن هذا المنطلق النظري سنحاول تحليل نصوص المبحوثين من سكان مجتمع البحث التي يعبرون من خلالها عن هويتهم وأثرها على الانتماء السياسي وكيفية مشاركاتهم السياسية، ومحاولاتهم نحو التعبير عن وجودهم الاجتماعي. وقد تبلورت التساؤلات حول تساؤل رئيسٍ مؤداه؛ **كيف تُشَكِّل الهُويّة الاجتماعية الانتماء السياسي لدى مجتمع البحث؟** وقد انبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي:

- **كيف تشكِّل الهُويّة الاجتماعية الاختيارات الانتخابية؟**
- **كيف تشكِّل الهُويّة الاجتماعية الانتماء الحزبي؟**
- **كيف تشكِّل الهُويّة الاجتماعية الرؤية نحو المستقبل السياسي؟**

أولاً – نحو مدخل نظري في دراسة الهُويّة والانتماء:

1-الهُويّة الاجتماعية:

هي التي تشير إلى شخصيّة كل فرد، وتحتوي على المعلومات الرئيسة الخاصة بهِ، وتُعرف بأنّها مجموعة من المكوّنات الاجتماعية والإنسانية، التي تدل على الأفراد داخل مجتمعهم، وتمنحهم صفة قانونية للتصرّف بحُرية مطلقة تحفظها لهم الأحكام الدستورية، والتشريعية المحلية، والدولية.

كما تمثّل الهُويّة الاجتماعية جزءًا من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية[2].

وتعرف الهُويّة بأنها مقدار ما يحققه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية، وأنه ذو كيان متميزعن الآخرين، والإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن، والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته[3].

وبُعد الهُويّة بعد نسبي فهو يستند إلى الدور الذي يؤديه الفرد داخل مجتمعه، كذلك المكانة الاجتماعية الذي ينتمي إليه، وكذلك دوره السوسيولوجي سواء كان مثقفًا أو عاملاً أومسئولاً عن أسرته، كذلك انتماؤه السياسي، وتحزبه وديانته ...إلخ.

وهناك عدة دراسات سوسيولوجية حول مكونات الهُويّة أكدت أن الذات لاتنتج عن فردية الشخص ولكن هي" ناتجة عن مجموعة العوامل الاجتماعية التي تنتمي إليها الفرد"، كما أن هناك البعض ممن اهتم بذلك أعطى للهُويّة أسسًا وأصلاً فالهُويّة تولد من خلال التفاعل بين الميكانيزمات النفسية والعوامل الاجتماعية، والإحساس بالهُويّة ينتج من الميل اللاشعوري للفرد بحيث يكون امتدادًا لتجاربه الذاتية أو كما ينتج من البحث عن الإحساس بالتكامل والوحدة والانتماء من خلال تنوع التشبه بنمط معين في طفولته. كما يأخذ الإحساس بالهُويّة مصدره من التشبه بالنماذج والأنماط الموجودة في الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها[4].

وقد تطورت نظرية الهُويّة الاجتماعية على يد كل من "تاجفيل وتيرنر1979م" فقد حاولا تحديد العوامل التي تؤدى بالأفراد في مجتمع ما، إلى التمييز بين جماعات مختلفة، بل والتمييز بين فرد وآخر داخل الجماعة الواحدة[5]، فقد وجد "تاجفيلTaifel"أنه عندما يكوَّن الأفراد مجموعات فإنها تعتبر نفسها لها الأفضلية عن باقي أفراد أي مجموعة أخرى. واستنتج "تاجفيل" أن عملية تصنيف الفرد نفسه كعضو في جماعة يعطى ذلك إحساس الفرد معنى متميزاً ويخلق هُويّة اجتماعية معينة[6].

وتستلزم هذه النظرية تصنيف المجتمع إلى فئات اجتماعية أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص والأشياء، إذ أنه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم والثقافة والتصورات الاجتماعية، وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضو الفئة الاجتماعية، والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهُويّة الإيجابية للشخص، وهو الدور الذي تقوم به كل جماعة للبحث عن أوجه التمييز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى، وخصوصاً على أساس الأبعاد ذات القيمة الإيجابية[7].

فالهُويّة الاجتماعية تعنى أنك تعيش مع جماعة معينة تعامل كجزء منها، وترى الأشياء وتتعامل معها من منظور الجماعة لا من منظور فردى[8]، لذا ناقش "جيني وإليكس" الهُويّة الاجتماعية من خلال التحدث عن كيفية التفكير والمشاركة بين الجماعات، وكيف تشعر بانعدام القيمة (الفردية – الجماعية) دون الانتماء لهُويّة معينة[9]. فالحاجة إلى هُويّة اجتماعية إيجابية تخلق توجهًا تنافسيًا نحو الجماعات الأخرى من شأنه أن يحيز الإدراك، فأفراد جماعة ما ربما يشوهون المعلومات والحقائق من أجل الإبقاء على صورة جماعتهم إيجابية[10].

والهُويّة الاجتماعية بشكل عام يمكن أن تكون مصدرًا للثراء والدفء، كما يمكن أن تكون مصدراً للعنف والترويع، وسوف يكون من غير المعقول أن نعتبر الهُويّة شرًا على العموم أو أنها خيرًا على العموم، ولكن حسبما يستخدمها الشخص نفسه في المواقف المختلفة، فإن توجهت ناحية العنف والعدوان أصبحت هُويّة متطرفة لابد من مواجهتها، أما إذا توجهت الوجهة السليمة ناحية الهُويّة الوطنية أو الإنسانية مثلاً، فقد اتخذت شكلاً إيجابيًا محمودًا[11].

ففي دراسة عن المواطنين الأمريكان النازحين من أفريقيا (من أصل أفريقي) قام بها "سميث" اتضح أن هؤلاء الأشخاص يتمسكون بهويتهم العرقية أينما ذهبوا، حتى أنهم يفضلون أن يلقبوا "بالســـود" أكثر من تلقيبهم "بالأمريكان الأفارقة"، واستخدموا هذا التعبير ليدل على هويتهم الاجتماعية[12].

وعن الهُويّة الاجتماعية وعلاقتها بالاختيار الانتخابي يذكر "ايريك ديكسون" E.Dickson أن هناك اتجاهين تناولا تلك العلاقة؛ *الأول*: يؤكد الارتباط بين الأصول الاجتماعية وعملية الاختيار الانتخابي، وهذا الاتجاه يعكس مدى الارتباط بين انتماء مجموعة أفراد لجماعة اجتماعية معينة، هذا من ناحية، وتبنيهم نفس الاهتمامات السياسية من ناحية أخرى، *الثاني*: يؤكد على أن الأشخاص الذين تجمعهم خصائص وسمات نفسية متقاربة تكون دوافعهم الانتخابية واحدة.

من هنا يتضح أن الهُويّة الاجتماعية للأفراد بالإضافة إلى السمات والخصائص النفسية، تشكلان دعامتين أساسيتين في عملية الاختيار الانتخابي[13].

وهناك العديد من الدراسات – أيضًا – التي اتسقت وفرضيات النظرية، إلا أن هناك دراسات أخرى لا تؤكد نتائجها ما تتوقعه النظرية، لكن يبدو أن معظم النتائج تساند النظرية عمومًا، وإذا كانت هناك دراسات غير متسقة مع فرضيات النظرية من حيث نتائجها، فإن هذه الدراسات كما يرى البعض يمكن إعادة تفسيرها، لـــذا من الصعب في هذه المرحلة تقييم النظرية أو تقدير لأدائها النهائي[14].

وبذلك نستنتج أن الهُويّة الاجتماعية تجعل الفرد يشعر بدوره المؤثر في الجماعة، من خلال شعوره بروح الجماعة التي ينتمي إليها، ويبرز هذا بوضوح في المواقف التي تتطلب المشاركة الجماعية، كالأنشطة السياسية المختلفة.

2- الانتماءالسياسي:

إن الانتماء له أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية، ترتبط ارتباطًا وثيقًا باشتراك الأفراد في العمليات السياسية، وفى هذا الإطار يذكر "ابن خلدون" أن ضرورة الاجتماع إنما هي راجعة أساسًا إلى اختلاف "نحلتهم في المعاش"، وباستعراض العديد من نصوص "المقدمة" نجد أن "ابن خلدون" قد ألح كثيرًا على أهمية شئون المعاش في تطور العمران البشرى وفى عملية التطور الاجتماعي، ولفهم طبيعة تطور الأوضاع الاجتماعية والتميزات الطبقية في المجتمع العربي، لابد من رصد

تطور عملية الانتساب عبر التاريخ، ويمكن رصد تلك المستويات كما يلى (الانتساب إلى الأصل القبلي أو العشائري، الانتساب إلى الملة " الديانة–المذهب" ، الانتساب إلى المهنة أو الحرفة، الانتساب إلى المحلة "الجهة أو الحى أو الإقليم) [15].

ومنذ أن اقترح "راد كليف براون" R. Brown أن يكون هناك فرع جديد من العلم وظيفته الكشف عن الملامح المميزة لأبنية قوامها الكائنات البشرية، اتسع مفهوم البناء الاجتماعي ليشمل العلاقات الاجتماعية والاختلاف القائم بين الأفراد والجماعات، والتمايز القائم بين الطبقات وفقاً لأدوارها الاجتماعية، كما اعتبرت العلاقات القرابية جزءًا من البناء الاجتماعي، وبناءً على ذلك يتضح أن هناك تأثير لتلك الأبنية الطبقية والقبلية على الأبنية السياسية، بل وفى حجم المشاركة السياسية بوجه عام في تلك الأبنية[16].

وقد كان لتداخل الانتماءات أبلغ الأثر على عمق الوعى الطبقيوالمجتمعي الذى يهدف في الأساس إلى الشعور بالانتماء والولاء نحو وعيجماعي بالمصالح المشتركة والوصول إلى الفاعلية في خِضَم الممارسات المختلفة ولاسيما الممارسات السياسية[17]. وفى هذا الإطار أشار "دنيسوف" Denisoffإلى أن الوضع الاجتماعي لجماعة ما والمكانة الاجتماعية لها (الهُويّة الاجتماعية) ، يعد أحد عناصر تحديد الطبقة الاجتماعية، حيث إنهما يساعدان إلى حد بعيد في تحديد الاتجاهات السياسية للأفراد داخل أي مجتمع، بل وتحديد مدى نشاط تلك الاتجاهات[18].

ومن خلال النظر إلى المجتمعات غير المتطورة اقتصاديًا يتبين أن البنية الاجتماعية لهذه المجتمعات تتصف بالطبقة الجماعية التي تقوم على جماعة (الأسرة– القرية– القبيلة)، حيث أنه لا يمكن التمييز بين الطبقات بالمعنى الحديث للكلمة، إلا أن المجتمعات الحديثة أخذت تميل بذاتها إلى التمايز وفق عوامل سياسية[19]. ويذكر "أحمد زايد" أنه من الناحية الطبقية، نجد أن الانتماء الديني أو العرقي أو الإقليمي ليس هو أساس الانتماء الطبقيفي المجتمع المصري، فالأصل أن يكون الإنسان مصريًا، وإذا ما تكونت صور من الانتماء فإنها لا تتأسس بالضرورة على أسس دينية أو عرقية أو إقليمية، بل تتأسس على نمط العمل، فالناس أما أهل ريف أو أهل حضر، وهم تجار وصناع أو عمال وزراع، وفى كل الأحوال تغلب هذه الانتماءات على أي انتماء آخر بالنسبة لحاجات هذا النشاط والعلاقات الاجتماعية التي تنشأ عنه[20].

وبالنظر إلى الأسرة المصرية نجد أنها تميزت بالترابط العائلي القوى، بحيث يمكن القول بأن المجتمع المصري لم يشهد تعصبًا عائليًا، فقد كان سكان كل قرية يتعاونون سوياً في الأزمات وأوقات الشدة، بصرف النظر عن كبر أو صغر العائلات، ولكن بعد تحول المجتمعات القروية وتفكك بنائها نتيجة عوامل عديدة أهمها الهجرة، مما ترتب عليه تبلور مصالح اقتصادية لفئات معينة، أصبحت حريصة على الاستئثار بالسلطة مع الثروة من خلال العصبية العائلية والقبلية والعشائرية[21].

وبناءً على ما تقدمتعد الهُويّة الاجتماعيةأحدى محددات الانتماء السياسي، بل وأهم عناصره، كما تؤثر الهُويّة على طبيعة العمل السياسي في المجتمع، فقد خلقت رغبة في الاستئثار بالسلطة من خلال تبلور مصالح سياسية، مما يجعل عملية الاختيار السياسي تتحدد وفقاً لأسس طبقية وعائلية، تحتم على كل جماعة اجتماعية المحافظة على سلطتها وثرواتها.

وبالتالي فإن الانتماء لمجتمع سياسي معين يُعد من أول التوجهات السياسية التي يكتسبها الفرد وأكثرها ثباتًا واستقرارًا، فالأطفال الصغار في كافة أنحاء العالم يعرفون إلى أية أمة أوجماعة سياسية ينتمون، ويكون هذا الانتماء مصحوبًا في الغالب بإحساس قوي بالولاء والمشاعر الإيجابية تجاه المجتمع السياسي[22].

فالطفل– مثلاً –البالغ من العمر سبع سنوات يستطيع أن يؤكد بقوة؛ أنا (يذكر جنسيته) وقد يستطيع أن ينشد السلام الوطني بفخر، كما أنه قد يستطيع التعرف على علم بلده ويحمل تجاهه شعورًا ايجابيا قويًا، بالرغم أن معرفة الطفل بالأمور السياسية والحياتية قد تكون محدودة في هذه السن المبكرة.

كما أن السلوك السياسي قديم قدم الحياة الاجتماعية النظامية نفسها وبالرغم من ذلك، فإنه إلى وقت قريب، كانت دراسة السياسة ترتبط ارتباطًا كليًا بالأبنية والمنظمات السياسية أكثر مما ترتبط بالسلوك السياسي[23].

ويمكن النظر إلى الانتماء السياسي بأنه "الانتماء الفعلي أوالواقعي الذي يعيشه الفرد والذي يربطه بالدولة التي يحمل جنسيتها[24]، وبذلك إن أي فعل سياسي لابد له من دافع معين يحفز على القيام به، ويبرز هذا الدافع عادة من واقع المحيط أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها متخذ الفعل. والفعل السياسي يعتبر واحدًا من تلك الأفعال المتاحة والمتباينة التي يقوم بها الفرد داخل نطاق المجتمع، فالإنسان الذي يتخذ موقفًا إيجابيًا من السياسة أو لديه ميل للسياسة تكون دوافعه نحو السياسة، والمشاركة أكثر من غيره. وهؤلاء الذين لديهم هذا الميل يحاولون في العادة تنمية معرفتهم السياسية ويسهمون في عملية الاختيارات والمفاضلات السياسية التي تدفعهم في النهاية إلي أحد الأحزاب أوالجماعات السياسية"[25].

وعلى جانب آخر يرجع عدم مشاركة الكثير من أفراد المجتمع إلى عوامل عديدة أهمها؛ انخفاض الوعي بأهمية النشاط السياسي، كأن يرى الفرد أن النشاط السياسي مهدد لبعض جوانب حياته أو يؤثر على مكانته الاجتماعية، أي أن الفرد قد يرى أن اللامبالاة السياسية هي الأسلوب الأكثر ملاءمةً له نتيجة ضغوط متعددة[26].

وعلى هذا فإن اتجاهات المواطن نحو المشاركة السياسية، ومدى الانتماء السياسي يتحدد وفقًا لمعايير متنوعة، يكون الإشباع من أهمها، فضلاً عن درجة الوضوح في الأهداف السياسية للنظام السياسي القائم، تلك الأهداف التي تتطلب مشاركة المواطنين، ومدى ارتباط هذه الأهداف باحتياجات المواطنين الذين يتكون منهم النسق السياسي.

ولعل الانتماء السياسي يعتبر من أهم الانتماءات إن لم يكن أهمها على الإطلاق في العالم المعاصر، حيث أصبح الانتماء السياسي السمة الغالبة في الكثير من الدول الكبرى، التي تعطي أبناءها جنسية معينة ينتمون إليها.

ويقصد الباحث بالانتماء السياسي في هذا الموضع " أنه توجه سياسي نحو بعض الكيانات السياسية كـــجماعة سياسية، أواعتناق أيديولوجية سياسية معينة، حزب سياسي، شخصية سياسية. يقوم على الشعور بالفخر والاعتزاز بهذا الانتماء معبرًا به عن هويته. ويترجم هذا الانتماء في صورة المشاركة في الأنشطة السياسية الخاصة بتلك الكيانات.

ثانيًا – واقع الهُويّة الاجتماعية وتشكيل الانتماء السياسي في إحدى قرى صعيد مصر

(1)الهُويّة الاجتماعية وتشكيل الاختيار الانتخابي:

تشير المعطيات الميدانية إلى أن هناك حثًا من العائلة لأبنائها على التصويت في الانتخابات، وهذا التشجيع يأخذ شكلين أساسين، الأول: تشجيع على التصويت لمرشح العائلة لكى ينجح، والثاني: تشجيع سلبى أي بعدم التصويت لمرشح العائلة كتحدٍ له لإسقاطه وذلك كتعبير عن الرفض واتخاذ موقفًا ضده، على سبيل المثال "إذا كان هذا المرشح قد سبق له النجاح في انتخابات سابقة ولم يقدم خدمات"، كما أن الحث على المشاركة يأخذ في بعض الأحيان شكلاً مغايرًا حيث يُنظر إلى المشاركة الانتخابية باعتبارها شيئًا مسلمًا به لا يحتاج إلى تشجيع.

وذلك يكشف أن المشاركة الانتخابية في مجتمع البحث تحكمها عدة متغيرات اجتماعية بحيث لا يتصرف المواطن فيها من تلقاء نفسه، بل يرتبط بمؤسسة أكبر منه وهى العائلة، وهذا الارتباط له دور كبير في خلق نظام اجتماعي ينمّي الشعور بالهُويّة العائلية القائمة على الاتفاق بين أفراد العائلة على المشاركة في اتجاه معين.

ينظر الغالبية إلى أن المشاركة الانتخابية أمانة لابد من استخدامها وتأديتها أي أن الناخب يعتبر نفسه قد أعطى حقًا فلابد أن يضعه في مكانه، حيث أصبح الصوت يفرق (يُنجح مرشح– يُرسب آخر) خصوصًا بعد ما شهدت الفترة الأخيرة تقدم العديد من المواطنين للترشيح، مما ساعد على تشتيت الأصوات وازدادت بالتالي قيمة الصوت، بالإضافة إلى أن الإشراف القضائي أمّن عملية التصويت باعتباره أحد الضمانات التي تضمن وصول الصوت كما اختاره الناخب.**ومما يدلل على ذلك ما ذكره بعض الحالات وهو:**

- *"إنى أحس أن ليا دور في نجاح مرشحي المفضل ده شيء بيحسسني بقيمتي" أي أنه يشعر أنه شارك في إنجاح المرشح*(•).
- *" لازم أصوت وأظهر نفسي في اللجان لأنه فيه مندوبين في اللجان بتاعتنا بيعرفوا مين اللي راح صوت ومين اللي ما صوتش" أي أنه يصوت ليتحاشى نظرات اللوم من مندوبين اللجان الذين يبلغون بقية أفراد العائلة بمن صوت*(•).
- *أحافظ على شكلي وسط الناسعلشان ما اظهرش إني مقصّر*(•).

أما بشأن تأييد الناخب لمرشح من خارج عائلته؛فأشار الغالبية إلى أنهم لا يمكنهم تأييد مرشح من عائلة غير عائلتهم وبذلك فإن الشعور بالهُويّة العائلية هنا تمثل عقلية عامة مستمدة من الانتماءات والولاءات المنغرسة في وجدان الجماعة، وإن نزعتها نحو إثارة قبليتها هو تعبير عن هويتها أي هويتها العائلية "، دون النظر الى شخصية المرشح. إلا في بعض الأوقات الاستثنائية التي تحتم عليهم ذلك نظرًا لخروج مرشح عائلتهم عن الأسس والقواعد التي يحددها كبار العائلات للترشيح،وليس لأن هذا المرشح غير مؤهل لذلك، إضافة إلى ارتباط عدد من العائلات بعلاقات المصاهرة وهو ما قد يدفع أفراد العائلة إلى الوقوف بجانب مرشح عائلة أخرى لأن ذلك حسب العادات والتقاليد يعد التزام أدبي للوقوف بجانب نسيبهم.

من هنا يتضح أن هناك دور قوي ومؤثر لكبار العائلات في تحديد الاتجاهات السياسية، ذلك ما أشار إليه "محمد محمد حسين" في تأثير البناء القبلي على الانتخابات البرلمانية وأن هناك دور قوى يلعبه كبار العائلات في توجيه أفراد

العائلة وانصياعهم متأثرين بطبيعة القيم المترسخة داخل شخصياتهم، والتي تملى عليهم الطاعة والولاء لكبار العائلة[27].

تشير المعطيات الميدانية إلى أن دوافع المرشحين على الترشيح هي "المحافظة على أمجاد العائلة"، حيث يسعى المرشح إلى رفع اسم عائلته والمحافظة على تاريخها وأمجادها السياسية، ويُنظر إليها باعتبارها عائلة ذات نفوذ ولا تأت انتخابات إلا ويكون لها مرشحين أقوياء وذلك ما يعمد كبار العائلة إلى بثه في نفوس أبناء العائلة وتحميسهم على مساندة العائلة مما ينشئ لديهم نزعة تعصبية مؤداها أن تأييد مرشح العائلة قائم على المحافظة على اسم العائلة دون النظر إلى صفة المرشح نفسه وهذا هومنبع الإحساس بالهُوِيّة في ذلك المجتمع. وقد اتفقت إحدى الدراسات مع هذا الاستخلاص؛ وهو أن اكتساب الحصانة ثم المحافظة على أمجاد العائلة، هما أهم الأسباب التي تدفع المرشحين إلى ترشيح أنفسهم[28].

وقد أشار البعض الآخر من أفراد العينة إلى أن هدف المرشح يكون "المنافسة الانتقامية بين العائلات" فأحياناً يكون الترشيح بهدف الانتقام من عائلة أخرى لإسقاط مرشحها وليس الهدف منها هو النجاح.

(2)الهُوِيّة الاجتماعية وتشكيل الانتماء الحزبي

يختلف دور الأحزاب السياسية في التوعية السياسية للأفراد ودفعهم نحو المشاركة باختلاف طبيعة الأنظمة السياسية السائدة من حيث كونها أنظمة رأسمالية أم اشتراكية ففيبعض البلدان يعتبر الحزب السياسي أحد أهم الأدوات للتربية الشبابية وتربية الكوادر والصغار من خلال المنظمات المحلية والعالمية، ومن خلال الأندية والندوات التي يقوم بها الحزب بهدف توعيتهم بالأيديولوجيات السائدة في المجتمع. وفى البلدان الرأسمالية تلعب الأحزاب السياسية التي تحكم نفس الدور إلى جانب وسائل الإعلام والمؤسسات المشاركة فيالحياة السياسية[29].وعن مدى اهتمام أفراد العينة بالأحزاب من خلال عضويتهم فيها واهتمامهم بها وبسؤالهم ؛ إلى أي مدى تمثل الأحزاب دور في حياتك السياسية؟

اتضح أن عضوية الأحزاب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالكيان العائلي الذي يحدد إمكانية الانضمام للحزب من عدمه، ويحدد أيضًا نوعية الحزب الذي يمكن الانضمام إليه، فمن ناحية أسباب عدم انضمام غالبية أفراد العينة إلى أحزاب سياسية بصفة عامة هو أن الأحزاب تفرض على أعضائها قيودًا لا يرغبون فيها فهناك فجوة بينهم وبين العمل الحزبي. ويتبين مما سبق أن العزوف عن العمل الحزبي بالإضافة إلى الأسباب السابقة هو إخفاق العديد من الأحزاب في الوصول إلى عقول وأفهام المواطنين. **ويمكن التدليل على ذلك من خلال النصوص التالية ؛**

- *احنا عيلة سياسية ومبننضمش لأي حزب وخلاص كلنا أعضاء في حزب الوفد لأني جدودنا كلهم وفديين*(•).
- *معنديش استعداد انضم لحزب غير مفعل ومعرفش الإدارة والأعضاء الكبار في هذه الأحزاب بيعملوا ايه؟ وايه دورهم ؟*(•)
- *أنا كنت عضو في حزب سياسي وسبته لأني لقيت نفسي بعادي أقرب الناس ليا فقلت كدا أحسن*(•).
- *الأحزاب السياسية ملهاش لازمة لعلمك، ايه دورهم في الحياة انا مش شايف فايدة من وراهم ومهما الناس قالوا أحزاب هما في الآخر بيصوتوا لقرايبهم وما يغركش الأفلام اللي بتحصل دي*(•).

بتحليل المعطيات الميدانية يتبينأن العزوف عن المشاركة الحزبيةينحصر في فقدان الثقة في جدوى المشاركة فيهامن حيث صناعة القرار السياسي أو حتى التأثير على مجريات الحياة السياسية، كما يتضح دور الهُوِيّة العائلية في تشكيل هذه

المشاركة حيث يذكر أحدهم أن الأحزاب قد تتسبب في معاداته لأقاربه وهنا يتضح دور الشعور بالهُويّة العائلية وعدم التفريط فيها بأي شكل.

أما بشأن رؤية أفراد العينة لأهمية الأحزاب، كانت هناك نظرة واعية من قِبَل الكثير منهم تجاه أهمية وفاعلية الأحزاب إذا سارت على الوجه الأمثل، تبين أن نظرة أفراد العينة لأهمية الأحزاب السياسية تنبع أنهم يقتنعون بأهميتها في إثراء الحياة السياسية. فهم لديهم وعي بالدور المهم للأحزاب السياسية، مما يدلل على وجود عوامل أخرى تجعلهم يعزفون عن المشاركة الحزبية رغم الاقتناع بأهمية الأحزاب ودورها الفعال،**ومما يؤكد ذلك قول بعض الحالات؛**

- *أكيد العمل الحزبي مفيد وليه دور في تطوير وتنمية البلد ، لكن انت شايف الحشد والضغط اللي بيحصل بيلغي حاجة اسمها حزب وتفضل الولاء للعيلة هو الاساس*(•).
- *الأحزاب السياسية مهمة جدًا خصوصًا لما الدولة تديها الحرية وتمكنها من أداء نشاطها بشكل سليم، ده يخليها تشتغل صح وتخفف حمل كبير على الحكومة والدولة في رعاية المواطنين وتثقيفهم*(•).
- *إذا اشتغلت الأحزاب صح حتكون هي أساس المشاركة السياسية وعليها دور كبير في نهضة الدول واستقرار الأوضاع فيها*(•).

وبالنظر إلى المعطيات السابقة يتضح أن هناك رؤية إيجابية لأهمية العمل الحزبي، لكن واقع الحال يمنع من ممارسة هذا النشاط لعدة اعتبارات كان أهمها الحشد العائلي وممارسة العائلة لضغوط ذات طابع تحفيزي تبث من خلاله روح العائلة وإشعار أبناء العائلة بأنهم يحملون هُويّة مشتركة تجمعهم وتقوي من نفوذهم ووضعهم الاجتماعي بين العائلات الأخرى، فالمشكلة ليست في نقص الوعي السياسي، وإنما في افتقاد القدوة[30] بل ووقوف كبارالعائلات وقياداتها ضد الانتماء الحزبي أو تحديده ناحية حزب بعينه دون غيره.

(3)الهُويّة الاجتماعية وتشكيل الرؤية نحو المستقبل السياسي

تمثل التوقعات المستقبلية أهم مؤشرات المشاركةوالاندماج في العمل السياسي حيث إنها تعكس رؤية عميقة لما هو قائم بالفعل، فالتفاؤل تجاه المستقبل السياسي يعني استقراره أو على الأقل سيره في المسار الصحيح، والتشاؤم أو الضبابية تجاه المستقبل تعني وجود خلل يعتم الرؤية ويقلل من توقع الحصول على فرص تجعل المستقبل أفضل.

فقد ارتبطت الرؤية للمستقبل من منطلق رؤيته لعائلته وتاريخها ومدى تماسكها من عدمه، فقد تنوعت الرؤى حول دور التعليم والمتعلمين في جمع شمل العائلةــ ودورهم في القيادة المستقبلية والتوعية لأفراد العائلة، والتخطيط بصورة أحدث مما هي عليه الآن، **ومما يؤكد ذلك قول بعض الحالات؛**

- *الجيل الجديد كله متعلم وهو اللي هيحمل الراية بعد كده وأكيد العيلة هتكون افضل حالا من دلوقتي*(•).
- *أتمنى يكون مستقبل كويس ونتجمع على قلب رجل واحد ونبقى وحدة كلية متكاملة، محدش يزعل من حد*(•).
- *والله أحيانا بحس إني مظلوم ومقهور كمان وعايز اعيش في بلد تاني بحرية أنضم لحزب وأصوت لحد أنا مقتنع بيه واقوله رأيي بصدق، مش كل حاجة باعملها غصب عني عشان قريبي وبلدياتي*(•).

وبالنظر إلى المعطيات السابقة يتضح أن التوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية قد تأثرت بشكل واضح وصريح بالوضع الذي هو عليه الآن حيث إن تكرار حالات بث روح الهُوِيّة الاجتماعية والحث على المشاركة السياسية من منطلق اجتماعي، أدى إلى الشعور بالانغلاق، وأن المستقبل السياسي لهم أصبح مرهون بتغيير الفكر السائد الذي يتسم بالطابع القبلي العائلي المتحيز.**ومما يدلل على ذلك قول بعض الحالات؛**

- *الوضع إللي احنا فيه مايبشرش بخير، لان الجيل القائد دلوقتي هو المدمر للمستقبل، دول ماشيين بسياسة قديمة وفكر رجعي واحنا مش قادرين نتحرك من غيرهم ولا نخرج عن طوعهم*(•).
- *مااعتقدش انه النهاردههيتغير عن امبارح ولا بكرة هيكون فيه جديد، إحنا لسه ماشيين ورا جماعة همها الوحيد اسم عيلة وتاريخها والكلام ده، حتى النواب والناس أصحاب الحصانات لما تطلب منه طلب أو خدمة وما يعملهاش يقولك كفاية إنه رفع اسم العيلة. طب هو رفعه من نفسه ولا إحنا إللي مكناه من كده*(•).
- *أنا شايف إننا كشباب لازم يكون لينا دور علشان إحنا كده بندفن نفسنا بالحيا، وبندي عقلنا أجازة مفتوحة أو بنسلمه لناس للأسف مش فاهمة*(•).
- *كل السعي بتاعنا حاليًا هو فض النزاعات بين الجماعات داخل العائلة الواحدة لأنه الاتحاد قوة، وقوتنا في تجمعنا إيد واحدة، ولو ده حصل هنقدر نحقق هدفنا أو على الأقل الكل هيعملنا ألف حساب، والوضع السياسي لينا هيستقر*(•).

وبهذا يمكن تحليل ورد ذلك إلى أن الهُوِيّةالاجتماعية تشكل النظرة نحو المستقبل السياسي من كونها توجه الاهتمامات السياسية وتعزز الانتماء العائلي الذي يؤدي بدوره إلى تحديد وتوجيه الانتماء السياسي وكيفية ترجمة هذا الانتماء إلى أنشطة سياسية متمثلة في الانتخابات والاستفتاء والانتماء الحزبي، وفي الأخير تشكيل الفكر السياسي وبلورة مستقبل العمل السياسي.

وبالتالي يتضح أن نظرة أفراد مجتمع البحث نحو مستقبل العمل السياسي تتلخص في اعتباره ينحصر في يد جماعة اجتماعية معينة (كبارالعائلة)،حيث إنهم يشيرون إلى أنهم ليس لهم يد ولا دور في إحداث أية تغييرات وبالتالي مدفوعون سياسيًا إلى مجال لاخيار لهم فيه، والنظرة السلبية هي الصبغة الأساسية للمستقبل السياسي لديهم. وهنا يمكن القول بأن هذا الموضع يشير إلى الجانب السلبي للهُوِيّة الاجتماعية حيث أصبحت مصدرًا للسلبية والانغلاق وجعل الهدف من المشاركة السياسية منحصرًا في الولاءات الضيقة مما يحرم أعضاء هذا المجتمع من تحقيق الهدف الأساسي من المشاركة السياسية.

ثالثًا – نتائج الدراسة:

(1) الهُوِيّة الاجتماعية وتشكيل الاختيارات الانتخابية

أ- إن المشاركة الانتخابية في مجتمع البحث تحكمها عدة متغيرات اجتماعية، حيث ترتبط بمؤسسة أكبر وهى العائلة، وهذا الارتباط له دور كبير في خلق نظام اجتماعي ينمّي الشعور بالهُوِيّة العائلية القائمة على الاتفاق بين أفراد العائلة على المشاركة السياسية في اتجاه معين.

ب- إن الشعور بالهُوِيّة العائليةيمثل عقلية عامة مستمدة من الانتماءات والولاءات المنغرسة في وجدان الجماعة.

ج- كان الهدف الرئيس من التصدي للعمل السياسي متمثلاً في الترشح في الانتخابات هو "المحافظة على أمجاد عائلته" والحفاظ على هويتها. حيث يسعى المرشح إلى رفع اسم عائلته والمحافظة على تاريخها وأمجادها السياسية.

(2) الهُويّة الاجتماعية وتشكيل الانتماء الحزبي

أ- ترتبط عضوية الأحزاب ارتباطًا وثيقًا بالكيان العائلي الذي يحدد إمكانية الانضمام للحزب من عدمه، ويحدد أيضًا نوعية الحزب الذي يمكن الانضمام إليه.

ب- على الرغم من اقتناع أفراد العينة بالدور المهم للأحزاب وتوفر النظرة الواعية من قِبَل الكثير منهم تجاه أهمية وفاعلية الأحزاب السياسية. يتضح دور الشعور بالهُويّة العائلية في رفضها لانضمام أبنائها للأحزاب السياسية منعًا لتشتيتها.

ج- كانت هناك رؤية إيجابية لأهمية العمل الحزبي، لكن واقع الحال يدلل على أن العائلة تمارس ضغوط ذات طابع تحفيزي تبث من خلالها روح العائلة وإشعار أبناء العائلة بأنهم يحملون هوية مشتركة تجمعهم وتقوي من نفوذهم ووضعهم الاجتماعي بين العائلات الأخرى.

(3) الهُويّة الاجتماعية وتشكيل الرؤية نحو المستقبل السياسي

أ- إن تكرار حالات بث روح الهُويّة الاجتماعية والحث على المشاركة السياسية من منطلق اجتماعي قد أثر بشكل واضح وصريح على التوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية.

ب- أن الهُويّة الاجتماعية تشكل النظرة نحو المستقبل السياسي من كونها توجه الاهتمامات السياسية وتعزز الانتماء العائلي الذي يؤدي بدوره إلى تحديد وتوجيه الانتماء السياسي وكيفية ترجمة هذا الانتماء إلى أنشطة سياسية.

ج- اتضح الدور السلبي للهوية الاجتماعية حينما نظر غالبية أفراد العينة إلى أنفسهم باعتبارهم ليس لهم يد ولا دور في إحداث أية تغييرات وبالتالي مدفوعون سياسيًا إلى مجال لا خيار لهم فيه، والنظرة السلبية هي الصبغة الأساسية للمستقبل السياسي لديهم. وأنهم لا يتوقعون تغييرًا يبدل انتمائهم السياسي أو يطور منه باستثناء ما هو اجتماعي عائلي.

Abstract

Social Identity and its Role in Forming Political Affiliation (A Study in a Village in Sohag Governorate).

By Ehab Ahmed Mohammed Ismail

The research aims at penetrating the entity of one of the villages of Sohag governorate, the village of Al-Sawamea Sharq, located in the center of the city of Akhmim, which is among the tribal areas in Upper Egypt, through their expressions reached through the direct interview with them. An interview manual was used on a random sample of eligible voters, 18-year-olds of political age, from the governorate of Sohag. The sample size is 8 cases, and from this theoretical point of view we will try to analyze the texts of the respondents from the research community through which they express their identity and their impact on the political affiliation and how their political participation and their attempts to express their social existence. Questions have arisen as to the question of **How the social identity constitutes the political affiliation of the research community**? Several secondary questions have emerged from this question:

- How does social identity form electoral choices?
- How does social identity form party affiliation?
- How does social identity form the vision for the political future?

This research is important and effective by combining a semi-integrated vision and research material that allows the understanding and interpretation of the social world of the research community, as its members are in a state of control by social groups that control the quality of political participation and political affiliation.

- ***The most important research results :***

(1) Social identity constitutes political affiliation through its control over electoral choices, where family members agree on political participation in a particular direction. The main objective of political action is to "preserve the glory of his family" and preserve its identity.

(2) Social identity constitutes political affiliation through its control of party affiliation, where membership of the parties is closely related to the family entity that determines the possibility of joining the party or not. There was a positive vision of the importance of party work, but the reality of the situation shows that the family exerted pressures of a

motivational nature through which the family spirit and the family members are informed that they share a common identity.

(3) Social identity is the vision towards the political future through the encouragement of political participation from a social point of view, and the social identity is the view of the political future from the orientation of political interests. Where most of the respondents considered themselves as having no role and no role in making any changes and thus politically driven to a field where they had no choice.

الهوامش

(1) هاني الجزار : **في أسباب التعصب – نحو رؤية تكاملية**. القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2005م، ص48.

(2)أحمد زايد : **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات**.مجلة عالم المعرفة،العدد 326،الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2006م، ص19.

(3)محمد السيد عبدالرحمن: **مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع، 1998م، ص400.

(4) فاطمة الزهراء كوسه: **أزمة الهوية عند الشباب الجزائري – دراسة استكشافية**. ماجستير، كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005م، ص ص47–48.

(5) Haslam, Alexander S., : "**Psychology in Organization the Social Identity Approach**", London, Sage Publications, LTD, 2001, PP. 26-27, (online):www.Tcw.Utwente.nl /theory%20/social identity tneory.doc.

(6) Faye, Bellanca : "**The Social Identity Theory**", Exeter University, (online): www.teambuilding.co.uk/social identity theory.html

(7) معتز سيد عبد الله : **الاتجاهات التعصبية**. الكويت: مجلة عالم المعرفة – يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (137)، مايو 1989، ص116.

(8) Jon, Estets and J. Burke, Peter : "**What's Identity ? What's Social identity?**", Washington State University, (online) : www.forbin.qc.edu/mediastudies/mediasite/newtech/notes/ what's identity/htm.

(9) Mill, Dorothy and Dallos, Rudi : "**Social Interaction and Personal Relationships**", London, Sage Publications, 1996, P. 8.

(10) هاني الجزار : **في أسباب التعصب**. مرجع سابق، ص 49.

(11) أمارتيا صن: **الهوية والعنف –وهم المصير الحتمي**. ترجمة: سحر توفيق، عالم المعرفة، العدد(352)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008، ص ص19–20.

(12) N. Lalond, Richard And Boatswain, J. : "**Social Identity and Preferred Ethnic/Rocial Labels for Blacks in Canada**", Journal of Black Psychology, Vo. 26, No.2, May 2000, PP.216-217. (online) www.Psycho Yorku.Ca/lalonde /doc/Jpp. 2000.Pdf.

(13) Dickson, Eric and Scheve, Kenneth : " **Social Identity, Electoral Institutions and the Number of Candidates**", New York, 2004,P.3. (online),www.Yale.edu/leliner /edks.com.

(14) جون دكت : **علم النفس الاجتماعي والتعصب – سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس**. الكتاب الثاني، ترجمة: عبد الحميد صفوت إبراهيم، القاهرة : دار الفكر العربى،2000م، ص 179.

(15) محمود عبد الفضيل : **التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية في الوطن العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص ص20–21.

(16) السيد أحمد حامد: **النظرية الأنثروبولوجية–البنائية عند " كلود ليفي ستروس**". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص112.

(17) عبد الباسط عبد المعطى: **الطبقات الاجتماعية ومستقبل مصر**. القاهرة: دار ميريت، 2002، ص ص23–24.

(18) R. Serge, Denisoff and Ralph, Wahrman : "**An Introduction to Sociology**", 3rd, ed., New York, Macmillan Publishing co., Inc., 1983, P.265.

(19) عبد الرؤوف الضبع : **البناء الطبقي بين النمو والتآكل**، مجلة الديمقراطية، العدد (16)، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، أكتوبر 2004، ص ص68–69.

(20) أحمد زايد : **الحياة المدنية**، في محمد السيد سعيد "محررًا": حكمة المصريين، القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 1999م، ص ص74–75.

(21) أشرف عبد الوهاب : **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006م، ص 18.

(22)ريتشارد داوسون وآخرون: التنشئة السياسية. ترجمة مصطفى خشيم ومحمد الغيربى، بنغازي: منشورات جامعه قاريونس، 1990م، ص67.

(23) لويس كامل مليكة: **سيكولوجية الجماعة والقيادة – الجزء الأول**. القاهرة: الهيئةالمصريةالعامة للكتاب، 1989م، ص213.

(24) حسنمنصور:**الانتماء والاغتراب – دراسة تحليلية**. السعودية: دار جرش للنشر، 1989م، ص145.

(25)إسماعيل علي سعد: **المجتمع والسياسة – دراسات في النظريات والمذاهب والنظم**.القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1995م، ص333.

(26)طارق محمد عبد الوهاب: **سيكولوجية المشاركة السياسية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1999م، ص32.

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (4) و (5) و (7).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (2) و (4) و(5) و (7).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (3) و (4) .

(27) محمد محمدحسين : **الانتخابات المحلية في أسيوط – دراسة لحالة الوحدة المحلية بقرية " ريفا "**، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1998م، ص46.

(28) صابر عبد ربه ونصار عبد الله : **الوعي السياسي للمرشحين لمجلس الشعب، دراسة ميدانية على عينة من المرشحين فى بعض دوائر محافظة سوهاج فى انتخابات نوفمبر 1990م**. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، 1991م، ص 132.

(29) عبد الفتاح تركي وآخرون:**مفاهيم أساسية في التربية**. الإسكندرية: المعارف الحديثة، 1984، ص60.

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (5) و (8) .

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (5) و (6) .

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (2) و (4) .

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (2) و (8) .

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (3) و (5) و (7).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (7) و(8).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (6) و (7).

(30) أحمد تهامي عبد الحي: **التوجهات السياسية للأجيال الجديدة**. مجلة الديمقراطية، المجلد (2). العدد(6)، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، أبريل 2002، ص117.

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (4) و(5) و (7).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (4) و(6) و (8).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (2) .

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (2) و (4) .

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (8).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (5) و (6).

(•) أكد هذا المعنى الحالات رقم (1) و (6) و (8).